عهد الدولة القديمة بمصر الفرعونية

٣١٠٠ـ ٢١٨١ ق .م

دراسة تاريخية حضارية

إعـــداد

الباحثة/ أمينة بنت سعد عبدالله الشهراني
معيدة بقسم العلوم الاجتماعية
كلية الآداب ـ جامعة الطائف
Email:ammg20222@hotmail.com
DOI: 10.21608/aakj.2023.220970.1505

تاريخ الاستلام: ٤/ ٧/٢٠٢٣م

تاريخ القبول: ٢٠/٧/٢٠٢٣م

ملخص:

يتناول البحث فترة هامة من تاريخ مصر القديمة، والذي يُعد أحد عصور القوة في التاريخ المصري القديم وهو عهد الدولة القديمة، وذلك من خلال دراسة بداية عصر الأسرات، وأشهر ملوك الدولة القديمة منذ عهد الأسرة الأولى وحتى عهد الأسرة السادسة، وبيان أهم الأحداث التاريخية لذلك العصر، وعلاقة مصر بما جاورها من الأقاليم في تلك الفترة، وأبرز الإنجازات الحضارية والأثرية، وكيف انتهت الدولة القديمة بقيام الثورة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مصر القديمة؛ الأسر الفرعونية؛ عصر الأسرات.

Abstract

The research deals with an important period in the history of ancient Egypt, which is considered one of the eras of power in ancient Egyptian history, which is the era of the old state, by studying the beginning of the dynastic era, and the most famous kings of the old state from the era of the first dynasty until the era of the sixth dynasty, and showing the most important historical events of that era , Egypt's relationship with its neighboring regions in that period, the most prominent cultural and archaeological achievements, and how the old state ended with the social revolution.

المقدمة:

بسم الله، والحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم **{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} [آل عمران:٢٦].**

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

هيأت الظروف الطبيعية والمناخية لمصر؛ فرصةً لاستقرار الجماعات السكانية بها منذ أقدم العصور، فهي تحتل الركن الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا على هيئة وادٍ يجري به نهر النيل، وتحيط به الصحاري من الجانبين، لذلك وصفها المؤرخ الإغريقي هيرودوت بعبارته الشهيرة مصر "هبة النيل" وقد ظلت الكتابة عند المصريين القدماء عبارة عن رموز ورسومات، إلى أن تمكن شامبليون من فك رموز اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية، من خلال قراءته لحجر رشيد وهو بذلك قدم خدمات جليلة للمؤرخين في معرفة أسرار الحضارة المصرية القديمة.(١)

كان المصري القديم يجمع قوت يومه مما يجده من ثمار الأشجار، وما يصطاده من أسماك الأنهار والبحيرات، وبالتالي كان يضطر للانتقال الدائم طلباً للرزق، ولما عرف المصريون القدماء طريقة استنبات الحبوب والثمار، بدأوا في التحول تدريجياً للاستقرار، وصنع من النباتات أدوات للاحتفاظ بالثمار والمحصولات الزراعية، كما عرف أدوات الزينة وبذلك بدأ المصري القديم يرتقي شيئاً فشيئاً في مدارج المدنية(٢)، وقد عرف المصريون في عصر ما قبل الأسرات النحاس والكتابة وبناء المدن والاتصالات مع الأقاليم المجاورة وظهور الوحدات الإقليمية وقيام الممالك المحلية واختفاء نظام العشائر.(٣)

أول سكان مصر هم شعب ما قبل الأسرات حيث أُكتشفت أعداد كبيرة من مقابرهم في مصر العليا ولا نعلم من أين جاءت أصل هذه الشعوب، إلا أن بعض من علماء المصريات يرون أن أصول الحضارة المصرية نشأت من قدوم مجموعات جديدة

من البشر، جاءوا لغزو مصر نظراً لخصوبة أراضيها، حيث قدموا من غربي آسيا عن طريق سيناء ومنها إلى شرق الدلتا.(٤)

وقد أصبح القطر المصري في بداية مدنيته منقسمًا إلى عدة إمارات صغيرة مستقلة أخذت تلتئم تدريجياً، حتى تتكون منها مملكتان عظيمتان: إحداهما بالوجه القبلي، والأخرى في الوجه البحري، وامتازت المملكة الأخيرة بسرعة تقدمها في الحضارة ومنذ ذلك الوقت لقبت مصر بأرض القطرين، نسبة إلى جزأيها، ثم انضم هذان الوجهان تحت سلطة الملك مينا أول ملوك الأسرة الأولى في عهد الدولة القديمة موضوع دراستنا هذه.(٥)

أهداف دراسة الموضوع:

- إبراز الحضارة المصرية القديمة كنموذج يحتذى به بوصفها حضارة ليست وليدة الصدفة بل جاءت نتيجة فكر وعمل وتنظيم وإتقان.
- دراسة أهرام الجيزة التي تعد من ضمن عجائب العالم السبع، لما فيها من دقة وابتكار في تشييدها.
- ضرورة حماية الآثار المصرية القديمة من عمليات النهب والسرقة فيما يسمى بتجارة الآثار.
- الكشف عن الروايات المغلوطة التي دوّنها الرحالة الإغريق والرومان عند زيارتهم لمصر.

باكورة عصر الأسرات:

ذكرت بعض المصادر التاريخية بأن الأسرتين الأولى والثانية في مصر، بأنها تعود للأصل الثيني، ويجعلونها في عهد مستقل قائم بذاته واصطلحوا على تسميته بالعصر الثيني؛ نسبة إلى طينة القريبة من أبيدوس؛ والسبب في ذلك الاختلافات الواضحة في حضارة الأسرتين الأولى والثانية عن حضارة الأسرة الثالثة، كما أن ملوك هاتين الأسرتين دفنوا في طينة، مما يجعلنا نعتقد بأنها عاصمة مصر في عهد هاتين الأسرتين.

وللرد على هذا الرأي نقول بأنه ليس من الصحيح اعتبار عصر هاتين الأسرتين من العصر الثيني؛ لأن التطور الحضاري الكبير الذي حدث في عهد الأسرة الثالثة كان نتيجة طبيعية للاستقرار الذي ترتب عليه التطور الحضاري في عهد الأسرة الثالثة ولذلك يطلق على حكم الأسرتين الثانية والثالثة عصر بداية الأسرات أو عصر باكورة الأسرات أو ما يعرف باسم العصر العتيق، ولذلك سنعتبر عهد الدولة القديمة يبدأ من الأسرة الأولى وينتهي بحكم الأسرة السادسة؛ استنادًا لبناء عاصمة منف مما يدلل على أن ملوك الأسرتين الأولى والثانية ينتسبون لعهد الدولة القديمة وليس من العهد الطيني أو الثيني.(٦)

ملوك الأسرة الأولى:

اختلف المؤرخون كثيرًا حول شخصية الملك مينا، إلا أن أغلب المؤرخين ينسبون توحيد الوجه القبلي والوجه البحري في مملكة واحدة إلى هذا الملك، يذكر هيردوت أنه سمع من الكهنة بأن الأقاليم تم توحيدها في عهد الملك مينا على يديه وتحت رايته، وتم بناء القلعة البيضاء أو الدار البيضاء عند رأس الدلتا لتكون عاصمة للمملكة المتحدة.(٧)

ويعود إليه الفضل في إنشاء عاصمة جديدة لمصر تعرف باسم منف وهي تعني الحائط الأبيض، أما عن علاقاته مع حكام الأقاليم المجاورة، فمن المرجح بأنه شن حروباً ضد الليبيين والنوبيين كما تذكر عنه المصادر أنه احتفل ببعض الاحتفالات الدينية (٨).

أشارت بعض المناظر لهذا الملك إلى انتصاره في الحرب ضد أهل الدلتا وسكان الصحراء حيث نراه يلبس تاج الصعيد، كما أنه أخضع الدلتا، فقد عثر على لوحة توضح مظاهر الاحتفال بتتويجه ملكاً على الدلتا، ويلبس تاج الشمال، ويجلس على العرش، وقد اصطف وراءه كبار الموظفين(٩).

أما عن الملك جر؛ فقد عُثر على نقش يحمل اسم هذا الملك في جبل الشيخ سليمان، بالقرب من وادي حلفا، كما تذكر المصادر بأنه انتصر على أهالي النوبة(١٠)، ويشير مانيتون أن هذا الملك كان طبيباً وتوجد بردية مشهورة ببردية ايبري الطبية فيها أحد الوصفات المنسوبة إليه(١١).

تذكر المصادر بأن الحضارة المصرية في عهد الملك جيت (وادجيت) قد وصلت لدرجة لا بأس بها من الرقي، فالآثار التي تعود لعهد هذا الملك يتجلى فيها الإتقان والروح الفنية العالية، ويتضح من النقش الذي يحمل اسمه على صخور أحد الوديان التي تربط بين أدفو وساحل البحر الأحمر، مما يدلل على نشاط البعثات التجارية وبعثات استغلال المحاجر والمناجم من منطقة الصحراء الشرقية(١٢)، تطورت مصر في عهده، وقد عثر على العديد من اللوحات الفنية التي تميزت بجمالها ودقتها حيث أن كثيرًا من مخلفات عهده مثل لوحته الفنية التي تتواجد في عصرنا الحالي بمتحف اللوفر بباريس(١٣).

أما الملك دن ويعرف هذا الملك أيضاً باسم أودمو، وتشير الآثار إلى أن الملك دن كان عظيم النشاط، حارب البدو في شرقي مصر، واحتفل بعيد جلوسه على العرش، واتخذ لقباً يرمز من خلاله لاتحاد الوجهين؛ أي الوجه القبلي والوجه البحري برمزين جديدين، هما نبات البوص الذي يدل على الصعيد، والنحلة للدلالة على الدلتا، واتخذ هذا اللقب الجديد لتأكيد سيطرته على حكم البلاد وإعادة الوحدة إليها(١٤)، من أبرز ما تذكره المصادر التاريخية عن عهد الملك عج إيب هذا الملك قيامه بأول إحصاء معروف في التاريخ، كما أسس بعض المدن التي لم تحددها لنا المصادر التاريخية على وجه الدقة. (١٥).

كانت هذه أبرز أعمال ملوك الأسرة الأولى المتمثلة في توحيد مصر تحت سيطرة ملك واحد وإنشاء عاصمة جديدة لمصر في منف، فضلًا عن الغارات التي شنها ملوك الأسرة الأولى على الليبيين والنوبيين وعنايتهم بالاحتفالات الدينية كدلالة على إثبات هيمنة الملوك على الحكم في ذلك الوقت.

ملوك الأسرة الثانية:

بدأ مانيتون في حوليته بذكر أسرة جديدة حاكمة لمصر وهي الأسرة الثانية في ترتيب الأسرات الحاكمة لمصر، إلا أن تاريخ هذه الأسرة يشوبه الغموض فجداول الملوك تذكر أن عدد ملوك الأسرة الثانية ثمانية على الأقل، ومن الملاحظ على ملوك هذه الأسرة؛ بأنهم لم ينتسبوا جميعاً إلى إله رئيسي واحد، حيث أن بعض الملوك لم ينتسب للإله حور[١٦]، الذي اعتاد الملوك أن ينتسبوا إليه، مما يشير لحدوث ثورة على المعبود الرسمي لمصر، ولعل السبب في هذه الخطوة بأن ملوك مصر بدأوا يتوجهون باهتمامهم إلى منف مما أثار كهنة الآلهة ست، الذين شعروا بتضاؤل نفوذهم وضعفهم فأشعلوا الثورة ضد توحيد مصر في مملكتين؛ بسبب رغبتهم في المحافظة على مصالحهم ومن الشائع عن الأسرة الثانية، بأن ملوكها حدثت بينهم الاختلافات والانقسامات السياسية بسبب التنافس على تولي العرش، إلا أن التقدم في مرافق الدولة لم يقف عند حد معين فأخذ الصناع والفنانون يبدعون فيما تخصصوا به ووصلوا لدرجة كبيرة من الإتقان.[١٧]

ملوك الأسرة الثالثة:

يمثل عهد الأسرة الثالثة بداية عصر بناة الأهرامات، و يأتي الملك زوسر على رأس هذه الأسرة؛ نظراً لما اشتهر به من همة ونشاط، كما أن عصره يعد بداية تطور حضاري ضخم وخاصةً في فن المعمار المتمثل في بناء أول هرم مدرج في التاريخ.

يعود الفضل في بناء هرم زوسر المدرج لوزيره إيموحتب الذي خلد اسمه في التاريخ إلى درجة أن المصريين القدماء أعدوه إلهاً، من القرن السادس قبل الميلاد إلى نهاية عهد البطالمة ونظراً لارتباط الطب قديماً بالسحر وما بذله هذا الوزير من جهود في الطب؛ عده اليونان عالماً من علماء الطب[١٨].

وتتجلى عبقرية إيموحتب في إشرافه على بناء هرم سقارة المدرج، الذي يعد عملًا فريدًا من نوعه من حيث أنه أول بناء ضخم من الحجر في تاريخ البشرية، عمل

على توظيف الوسائل البدائية المستخدمة في البناء وقطع الأحجار وحملها لمسافاتٍ طويلة، وحشد عددًا كبيرًا من العمال والبنائين المحترفين في العمل وتنظيمهم، وتذكر المصادر أن مصر شهدت في عهد الملك زوسر مجاعة بسبب توقف فيضان النيل عن منسوبه المعتاد، ولحل هذه المشكلة أمر زوسر بوقف الأراضي الواقعة على جانبي النيل من جزيرة سهيل إلى قرب الدكة في بلاد النوبة، للإله خنوم[١٩] ومن ثم عاد الفيضان إلى وضعه السابق[٢٠].

كما ارتبط بعهد زوسر فكرة ابتداع التقويم السنوي المدني المرتبط بدورة نجم الشعرى والتقويم الشمسي في عهده[٢١].

ملوك الأسرة الرابعة:

تتفق المصادر التاريخية على عدد ملوك هذه الأسرة، ومن المتعارف عليه أن العرش انتقل للأسرة الرابعة من خلال المصاهرة، حيث أن مؤسس هذه الأسرة الملك سنفرو الذي تزوج من ابنة حوني ومن ثم أصبح صاحب حق شرعي في اعتلاء العرش.[٢٢] ولذلك لعبت المصاهرات أو ما يعرف بالزواج السياسي دورًا في الوصول لعرش مصر.

ومن أشهر ملوك الأسرة الرابعة سنفرو الذي امتاز عصره بالنشاط الحربي، حيث شن حملة على بلاد النوبة وحملة أخرى على الليبيين، حصل منهما على عدداً كبيراً من الأسرى والغنائم، كما تذكر المصادر بأنه قام بعدة حملات على سيناء، كان الهدف منها استغلال مناجم النحاس فيها، كما أن حجر بالرمو يشير إلى أن الملك سنفرو أرسل أربعين سفينة، لإحضار كتل من خشب الأرز من لبنان التي استخدمها في بناء هرمه القبلي في دهشور[٢٣]، وتصف المصادر التاريخية الملك سنفرو بأنه حاكمًا مرهوب الجانب؛ نظير الأعمال الحربية التي قام بها ومع ذلك كان ملكاً عطوفاً رحيماً، وذلك من خلال النصوص التي أشارت إليه.[٢٤]

شهد عهده اهتمامًا خاصاً بالملاحة إذ ذكرت حولياته بأنه شرع في بناء صناعة ستين سفينة لكل سفينة ستة عشر مجدافاً، وقد أكد ذلك ضخامة المراكب النهرية التي عثر عليها بجوار هرم ولده خوفو، مما يؤكد صدق حوليات حجر بالرمو عن ضخامة السفن البحرية في عهده.(٢٥)

وبشكل عام اشتهر عهد الأسرة الرابعة وعهد سنفرو خاصة بتقدم الفن، فمن ضمن القطع الفنية في المتحف المصري التي تعود إلى عهد الملك سنفرو، تمثال رع نفرت وزوجها رع حتب الذي يرجح أنه أحد أبناء سنفرو، كما أن رسومات مقبرة الأميرة نفر معات تدل على مدى الرقي الذي وصل إليه الفن المصري، والأثاث الجنزي لزوجة الملك سنفرو الملكة حتب حرس، الذي عثر عليه بئر قريبة من هرم ولدها خوفو، من أروع ما عثر عليه من آثار الفراعنة، ومن المعتقد بأن هذه الملكة دفنت قرب زوجها في دهشور، ولكن لصوص سطو على مقبرتها فنقلت المحتويات الباقية في المقبرة إلى البئر المشار إليها، استمرت مدة حكم الملك سنفرو أربعة وعشرين عاماً سادت البلاد فيها مظاهر الغنى.(٢٦)

أما الملك خوفو تولى العرش بعد والده سنفرو، واستفاد أعظم استفادة من حالة البلاد المستقرة التي تركها لها والده سنفرو، فنعم عهده بحكم وطيد وتهيأت له الفرصة للقيام بأعمال جلية من أبرزها قيامه ببناء هرم الجيزة الأكبر(٢٧)، الذي خلد اسمه عبر التاريخ والذي يعد أحد عجائب الدنيا السبع(٢٨)، والحقيقة بأنه قد تفوق على هذه العجائب جميعًا من حيث أنه الوحيد الذي ظل قائماً حتى الآن.

ومن خلال ضخامة بناء الهرم يتضح أن بناءه تتطلب عددًا هائلًا من العمال والمهندسين، واستغرق بناءه عدة سنين، وقد ذكر هيرودوت أنه سمع من الكهنة أن عدد العمال الذي استخدموا في البناء كانوا مائة ألف عامل يعملون لمدة ثلاثة أشهر في العام، في حين أن عملية البناء بأكملها استغرقت ثلاثين عاماً، مما جعل هيرودوت يصف خوفو بالقسوة؛ نظراً لتسخير شعبه في بناء مقبرته، ولكن بعض المؤرخين

عارضوا هيرودوت في رأيه باعتبار أن الفلاحين في بعض أوقات السنة يعيشون في شظف العيش نظير تعطل الزراعة في مصر بسبب تأخر الفيضان، فيتعذر عليهم العثور على قوت يومهم فتوجهوا للبناء في هرم خوفو لقاء حصولهم على أجر غذائهم وكسائهم(٢٩).

ويعد تمثال الملك خفرع المصنوع من حجر الديوريت آية من آيات الفن المصري القديم؛ نظراً لدقة النحت كما تعود شهرة هذا الملك إلى تمثال أبو الهول الذي يعد من أبرز الآثار المصرية التي تعود لعهد الدولة القديمة(٣٠).

واجه الملك شيبسكاف خلال فترة حكمه القصيرة نفوذ كهنة رع، الذي بدأ يزداد منذ عهد الملك خوفو، وقد حاول شيبسكاف أن يتخلص من نفوذ هؤلاء الكهنة، والدليل على ذلك قيامه ببناء مقبرته على هيئة تابوت كبير، ولم يتخذ هرمًا لأن شكله يرتبط بعبادة إله الشمس رع وتعرف مقبرته باسم مصطبة(٣١) فرعون.(٣٢)

أبرز المنشآت المعمارية في عهد الأسرتين الثالثة والرابعة:

سبقت الإشارة إلى أن عهد الأسرة الثالثة في الدولة القديمة بمصر يعد عصر بناة الأهرام، نظراً لأن أشهر وأضخم الأهرام المصرية المشهورة، تعود لعصر الأسرة الثالثة والرابعة، فقد ترك لنا ملوك هاتين الأسرتين أهرامًا تعد آية من آيات البناء والفن المعماري، ولا تزال إلى عصرنا الحاضر شاهدة على دقة البناء وعظمته.

وعن الأغراض من بناء الأهرامات فهي متعددة، فبعض المؤرخين ذكر بأن الغرض من بناء الهرم ليصبح ملجأ لجثة الملك ومقتنياته بعد موته، كما يكون شاهدًا على ثرائه وسعة سلطانه ووسيلة الخلود وذيوع شهرته ورفعة شأنه في الدنيا والآخرة، كما هي عادة الملوك الفراعنة في ذلك العصر كما أن الهرم يعبر عن رقي العمارة والفن.(٣٣)

وقد ضمت الأهرامات الأثاث الجنائزي، حيث احتفظت ببعض ممتلكات الملوك مثل الصناديق الصغيرة المطعمة بالنقوش وسهام وحراب وآواني للمشروبات فضلاً عن

الكؤوس بعضها اتخذ شكل زهرة اللوتس، وبعض الصحاف الخوص المجوفة، مما يظهر عن حذق صناعتها وسلامة أذواقهم من جهة وعن ترف أصحابها من جهة أخرى(٣٤).

وعن أهمية القبور للمصريين القدماء يرى ديودور الصقلي بأن المصريين القدماء ينظرون لمنازل الأحياء على أنها منازل أما قبور الموتى المساكن الدائمة لأنهم يكملون حياتهم في العالم السفلي أو العالم الآخر.(٣٥)

كان اختيار مكان أي هرم جديد يتوقف على الكثير من العوامل، فمن المعتبر أن الملك يختار موقعًا قريبًا من المقابر الملكية التي أقامها أسلافه، فضلاً على أن المكان يجب أن يكون على الضفة الغربية لنهر النيل، وفي موقع يشرف على الوادي المزروع وذلك يعود لسببين أولها أن القدماء المصريين كانوا يعتقدون أن مملكة الموتى كانت تقع في الناحية الغربية، وثانيهما أن الهضبة الغربية وخاصة الجزء القريب من منف كان من أنسب المناطق لبناء الهرم لقربها من الأراضي المزروعة، كما أنه يمكن الصعود بسهولة للهضبة من وديان كثيرة كان يستخدمها العمال كطرق صاعدة لنقل المواد اللازمة للعمل.(٣٦)

تعددت آراء العلماء حول وظيفة المجموعة الهرمية ومن أشهر هذه الآراء، الرأي القائل بأن الهرم يستخدم في دفن الملك واعتمادًا على الدراسات الحديثة اتجه عدد من علماء الآثار إلى اعتبار المجموعة الهرمية أهم الأشياء التي تساعد على استمرار حياة الملك في العالم الآخر، واستمرار ملكه وألوهيته، وتلك هي الوظيفة الرئيسية لكل المجموعات الهرمية.(٣٧)

ومن خلال بناء الهرم الأكبر "هرم خوفو" يتضح لنا أكثر من مدلول يتصل بالأوضاع السياسية والعملية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية في عهد إنشائه، فمن الناحية السياسية تنم عن نظام الحكم الذي يسمح للملك بأن يتصرف بشكل واسع في إمكانيات البلاد المادية والبشرية، أما من الناحية المعمارية تشهد للمهندس الهرم بدراية

واسعة بمبادئ الهندسة والعمارة، ومن الناحية العملية تشهد للصناع والعمليين والفنيين الذين شيدوا هذا الهرم، ومهارتهم في نحت الأحجار الضخمة وتسويتها وتثبيتها بما يلائم البناء الهرمي، ومن الناحية البشرية تشهد لآلاف العمال الذين اشتركوا في بناء الهرم بالجلد والصبر وقوة العزيمة في نقل هذه الأحجار الضخمة من محاجرها ثم رفعها لموضع البناء، أما من الناحية الإدارية تشهد لإدارة المشرفين على نظام العمل بحظ كبير من الكفاية في رسم الخطط لتجميع آلاف العمال وتنظيمهم وتقسيمهم.(٣٨)

ومن أسرار الهرم الأكبر الدالة على دقة بنائه أن الهرم كان مضبوطًا على الجهات الأصلية الأربعة كل جانب منه يواجه جهة أصلية بشكل عالي الدقة، مما أدهش علماء الفلك لعدم توفر الآلات الفلكية الدقيقة في عهد الفراعنة، وهذا ما يدل على أن الفلكيين المصريين بلغوا درجة عالية من الدقة والتطور في علوم الفلك.(٣٩)

أما تمثال أبو الهول الذي ينسب إلى الملك خفرع يرجح المؤرخون بأنه كان عبارة عن صخرة كبيرة تعترض الطريق ما بين المعبد الجنائزي في شرقي الهرم وبين معبد الوادي المقام على حافة الهضبة، فاستغل المصريون هذه الصخرة في تجميل المنطقة، وتم نحتها على شكل تمثال جسده لأسد رابض أما رأسه في صورة رأس الملك خفرع، كما تروي المصادر أن هذا التمثال قد عُبد فيما بعد، وعُرف المكان الذي أقيم فيه التمثال باسم بوحول الذي حرف فيما بعد إلى الاسم الحالي أبو الهول.(٤٠)

كانت منطقة أبو الهول في العصر الروماني يقبلون عليها الناس ويحجون إليها وبنوا هناك مدرجًا يشبه المسرح المدرج كما شيدوا بعض المباني على طراز العمارة الرومانية لتخليد زيارات بعض الشخصيات الأجنبية التي زارت هذا المعلم الأثري ونقش الكثير من الزوار أسمائهم على ذراعي أبو الهول وعلى لوحات الحجر الجيري.(٤١)

ملوك الأسرة الخامسة:

تمتاز فترة حكم الأسرة الخامسة بأن أفرادها من أتباع الإله رع، حيث نشروا نفوذ هذا الإله وجعلوا ديانته ذات أهمية كبرى طوال العصور الفرعونية التالية بعد أن

كانت عبادة رع مقتصرة فقط على هليوبوليس.[٤٢] وفي عهد الأسرة الخامسة صار التطور الطبقي والاجتماعي فيه بخطى سريعة، وبلغت فيه فنون العمارة والنقش والتصوير درجةً عالية، واستأنفت فيه مصر صلاتها التجارية الخارجية على نطاق واسع مع فينقيا في الشمال الشرقي.[٤٣]

من أبرز ملوك الأسرة الخامسة وسر كاف اشتهر بنشاطه الديني، فقد قام بتشييد المعابد في أنحاء مصر المختلفة، كما بنى هرمًا في سقارة، وعُثر على تمثال ضخم من الجرانيت لهذا الملك، يرجحه المؤرخون بأنه أول من بنى معبداً للشمس في أبوصير.[٤٤] حكم نحو سبعة أعوام، خلفه في العرش أخوه ساحورع.[٤٥]

كما يشير حجر بالرمو أن الملك ساحورع أرسل حملة إلى بونت[٤٦]، حيث عادت الحملة محملة بالبخور والذهب وخشب الأبنوس، ومن خلال نقش صخري قرب بلدة توماس في بلاد النوبة. نستنتج أنه أرسل حملة للنوبيين، وما يميز عهد هذا الملك النشاط الخارجي، فخرجت مصر من عزلتها واحتكت بجيرانها، ومن شواهد ذلك بأنه عُثر في مقبرة أحد الأشراف في عهده على مناظر حربية منها ما يصور طريقة استيلاء المصريين على أحد الحصون في آسيا.[٤٧]

ويظهر بأن الدولة في عهد **اسيسي (زدكارع)** حفلت بالكثير من مشاهير رجال الحكم ومنهم بتاح حتب، المشرف على تربية هذا الملك كما يعد من كبار الموظفين ولما تقدمت به السن استأذن الملك في اعتزال الخدمة وكتب تعاليمه، لولده الذي خلفه في وظيفته وأصبحت هذه التعاليم فيما بعد ثروة أدبية عظيمة القيمة؛ نظراً لما تحويه من مثل أخلاقية عليا.[٤٨]

انتهت الأسرة الخامسة ولم تترك لنا أهرامات ضخمة ولكنها تركت لنا ثروة لغوية تمثلت في نصوص الأهرام هذا إلى جانب مظاهر الحياة اليومية المتمثلة على جدران مقابر كبار رجال الدولة.[٤٩]

ملوك الأسرة السادسة:

كانت بداية حكم هذه الأسرة غامضة، فلم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئًا عن الملك تيتي الذي يعده أغلب المؤرخين مؤسس الأسرة السادسة، يظهر هذا الملك بالمصادر التاريخية بوصفه مغتصبًا للعرش، حيث ذكره مانيتون بأنه لم يمت بطريقة طبيعية، بل دُبرت مؤامرة من قبل حراسه بعد حكم دام لمدة ستة أعوام، ودفن في هرمه المشيد في سقارة.(٥٠)

أما الملك بيبي الأول استمرت في عهده الاضطرابات التي بدأت منذ نهاية عهد الأسرة الخامسة، ورغم أن مدة حكمة استمرت لمدة خمسة عشرين عاماً، تمتعت فيها مصر بالرخاء والازدهار وارتقت فيها الفنون؛ إلا أن حياته العائلية تعرضت لبعض المؤامرات على الحكم، وحاول الملك بيبي الأول توطيد حكمه لما رأى زيادة نفوذ أمراء الأقاليم وحكام المقاطعات، فصاهر إحدى عائلات الصعيد التي اشتهرت بقوتها، كما أن بيبي الأول اعتنى بتشييد المباني وشهد عهده نشاطاً في إرسال البعثات لاستغلال المحاجر والمناجم، وعثر على الكثير من نقوشها في مختلف الجهات، وبعد وفاة بيبي الأول خلفه على العرش مري إن رع الذي يبلغ من العمر السابعة.(٥١)

وقد توالى على عرش مصر مجموعة من الملوك عرف عن عصورهم الفتن والصراعات الداخلية على الحكم إلى أن حكمت الملكة نيت إقرت التي ذكرها مانيتون باسم نيتوكريس ولم يستمر حكمها إلا ما يقارب العامين، ثم اندلعت نيران الثورة في البلاد وانتهت بذلك عهد الدولة القديمة.(٥٢)

عصر الاضمحلال الأول ونهاية عهد الدولة القديمة "الثورة الاجتماعية":

وما أن بدأت عوامل الضعف في عهد الدولة القديمة بمصر في عهد الأسرة السادسة، حتى نشبت ثورة في البلاد عمت على إثرها الفوضى، وبدأ عصر جديد في تاريخ مصر الفرعونية يعرف باسم عصر الاضمحلال الأول أو عهد الفوضى الأول.

حيث يتضح من خلال البرديات التي تصف لنا أحداث ذلك العصر ومن ضمن هذه البرديات بردية تعرف لدى الأثريين باسم تحذيرات حكيم، تذكر لنا البردية وصفًا على لسان شخص يدعى بـ "إيبور" لما آلت إليه حالة البلاد من ضعف في الأوضاع الاجتماعية وورد فيها: "إن أغنيات العازفين تحولت إلى أناشيد حزن، وقتل الرجل أخاه، وسلب اللصوص المارة، وصار الفقراء يروحون ويغدون في القصور دون استحياء أو خجل بعد أن ذبحوا الموظفين، وهكذا تشرد الأغنياء وساد الفقراء، وأصبح الناس في ذعر ولم يعد هناك راعٍ مسئول".(٥٣)

كانت آثار هذه الثورة عميقة من الناحية الفكرية، حيث أن الأدب المصري قد حفل بموضوعات شتى ظهرت فيها النزعة الفلسفية من جهة، وروح القلق التي سادت في أعقابها من جهة أخرى، حيث يتبين من هذه الموضوعات المتعددة أن المجتمع المصري نفسه لم يكن غافلًا عما حل بالدولة القديمة من فساد، بل كان هناك شعور عام وقتها بذلك ومن المرجح أن عقلاء ذلك العصر كانوا يحاولون التخلص من المساوئ ويحاولون إصلاح ما فسد من الأمور.(٥٤)

كما نلاحظ آثار هذه الثورة ليس فقط من الناحية الفكرية بل شملت آثارها أيضًا الناحية الدينية، حيث كان الملك المتوفي يمثل الإله أوزير،(٥٥) الذي جعلت منه الأساطير حاكمًا على عالم الموتى، وكانت النصوص الدينية والتعاويذ توضح أن مصاحبة إله الشمس في رحلته في العالم السفلي، وتحقق له الخلود مع الآلهة في العالم الآخر قاصرة على الملوك وحدهم، ولكن هذا الحق أصبح أيضًا للنبلاء والأشراف، ثم أصبح كل ميت بعد عهد الدولة الوسطى يوحد مع الإله أوزير، وأصبحت النقوش الدينية والتعاويذ تكتب على التوابيت، مما يعني بأن الفوارق الاجتماعية بين الطبقات تخف حدتها، وكل طائفة كانت تحاول الوصول إلى المزيد من الحقوق التي اكتسبتها، ولذلك نجد أن مقابر أفراد الطبقة الوسطى بل ومقابر الفقراء تفوق مثيلاتها في عهد الدولة القديمة من حيث الفخامة والتجهيز، إذ أنها حوت العديد من الأشياء الثمينة وخاصة المصنوعات الذهبية بنسبة أعلى بكثير مما كان معروفاً قبل ذلك أي أن توزيع

الثروة أصبح مختلفًا عن قبل، فلم تعد الممتلكات الثمينة تتركز بيد البيت المالك كما كان الوضع عليه في عهد الدولة القديمة.(٥٦)

وأصبح حاكم كل إقليم هو صاحب السلطان المطلق في إقليمه له جيشه الخاص وأحيانًا أسطوله الخاص أيضًا، وفي الكثير من الأحيان كانوا يستعينون بالمرتزقة وخاصة من النوبيين، ورغم ادعاء حكام الأقاليم بإقامة العدل والإصلاح بما يكفل لمواطنيهم السعادة والرفاهية، إلا أن وجود بعض الأدلة التاريخية التي تشير إلى العلاقة التنافسية بين حكام هؤلاء الأقاليم ورغبة كلًا منهم في التوسع على حساب جيرانه، وأخذ هذا التنافس يشتد حتى انحصر الصراع بين بيتين حاكمين كبيرين هما بيت إهناسيا وبيت طيبة، وانتهى هذا الصراع إلى تفوق بيت طيبة ووصوله إلى الحكم، وبدأ عصر جديد من النهوض وهو عصر الدولة الوسطى.(٥٧)

وبذلك انتهى عهد الدولة القديمة، عرفت فيه مصر قدرًا كبيرًا من الرخاء الداخلي، وهو العصر الذي بلغت فيه الملكية الفرعونية أوجهًا، فكان الملك في ذلك العصر بمثابة الآلهة على الأرض؛ فيخشاه الناس ويطيعونه، وفي ظل ما شهدته مصر من الانضباط الأمني، فإنها شهدت ازدهارًا اقتصاديًا وحضاريًا واسعًا.(٥٨)

أبرز الملامح الحضارية في عهد الدولة القديمة بمصر:

كان عهد الدولة القديمة في مصر بداية من عهد الأسرة الأولى إلى عهد الأسرة السادسة، حافلًا بالإنجازات الحضارية وذلك في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية، وفي العمارة والبناء فضلًا عن النقوش والفنون والزخرفة، مما يوضح لنا بأن ملوك ذلك العصر سخروا الإمكانيات المادية والبشرية لصنع حضارة استمرت معالمها وآثارها شاهدة على دقة ما توصل إليه المصري القديم من التطور والحضارة.

اتخذ نظام الحكم في مصر منذ بداية التاريخ الفرعوني حوالي عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد صورة الملكية المطلقة حيث ارتكز النظام السياسي على فكرة الملكية الإلهية، فكان الملك يعتبر نفسه إلهاً بين البشر.(٥٩)

كان الملك المصري أو الفرعون المصري كما اشتهر بذلك فيما بعد، هو رأس الدولة له السلطات العامة وله الرئاسة العليا في شئون التشريع والحكم والإدارة والجيش والدين.

ولفظ فرعون لم يكن في بدايته أكثر من تعريف اصطلاحي إداري بالصيغة المصرية بروعو بمعنى البيت العالي أو القصر العظيم أو قصر الحكم الأعلى، الذي يتجه الشعب إليه بمشاعر التعظيم والأمل، ثم امتد بعد ذلك المدلول بروعو على قصر الملك وساكنه الذي يعتلي عرشه المقدس، ومن هذا المنطلق فإن لقب فرعون يمكن مقارنته بمسمى الباب العالي في العصر العثماني ولقب قيصر على حاكم الرومان وكسرى على من يحكم فارس والنجاشي على من يتولى حكم الحبشة، وأخيرًا أصبح لقب فرعون يقترن مع الاسم الشخصي لكل ملك مصري منذ أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، وقد حرفت النصوص العبرية بروعو إلى فرعو نظراً إلى الاختلاف ما بين اللغات وأضيف النون إلى هذا اللفظ في اللغة العربية ليصبح اللقب فرعون.

وإن كان القرآن الكريم يصف لنا قصة نبي الله موسى عليه السلام وفرعون وادعائه الربوبية وبطشه ببني إسرائيل، إلا أن ذلك لا يعني وصف كل من يعتلي عرش مصر بالتجبر والطغيان، وجرت العادة بأن يتلقب كل ملك بعدة ألقاب عقد الصلة بها بين شخصه وبين مقدسات وطنه، وذلك لتأكيد شرعية سلطانه الديني، ومن هذه الألقاب خلال عصر بداية الأسرات لقب حور، حيث حرص الملوك على إثبات نسبهم لهذا الإله لتأكيد شرعيتهم للحكم.(٦٠)

أما عن الملامح الإدارية لهذا العصر فقد اعتمد الملوك الفراعنة على تعيين طوائف من كبار الموظفين، مثل حكام الأقاليم وكبار رجال البلاط لتولي الشئون الإدارية للبلاد، و كان بعض هؤلاء الموظفين تداخلت اختصاصات بعضهم مع بعض.(٦١)

وكان بعض الكتاب في مصر القديمة يلقب بـ "سش" وكان هذا اللقب يحمل في طياته معنى المثقف ومعنى من يحسن الكتابة فضلًا عن معنى الموظف وكانا دور الكتاب الرئيسي في بيوت المال من رصد وتسجيل حسابكم لهم شأنهم في القصور الملكية كتابة الأوامر الرسالة نسختها.(٦٢)

أما عن النشاط الاقتصادي فقد عُرف في بداية عصر الأسرات بيتين للمال سمي أحدهم برحج بمعنى بيت الفضة أو البيت الأبيض أو بيت المال الأبيض. اختص بضرائب الصعيد وحساب دخله وخراجه وسمي الآخر بردشر البيت الأحمر. اختص بضرائب الوجه البحري ودخله وخراجه، ووجود بيتين للمال في ذلك العصر يمكن أن يُفسر بأحد الفروض الثلاثة وهي: الرغبة في تيسير الإشراف على موارد البلاد الواسعة بتوزيع مسؤولية هذا الإشراف على إدارتين كبيرتين تختص أحدهما بموارد الصعيد والأخرى لموارد الوجه البحري، أو ما يحتمل من أن ملوك هذا العصر حرصوا على أن يحتفظ الوجه البحري بشخصية إسميه ترضي أهله وتنسيهم أنهم ذابوا في وحدة البلاد الكبيرة، ولهذا أفردوا لهم بيت مال خاص نسبوه إلى اللون الأحمر، هو رمز إلى تاجهم القديم أو أن البيتين كان لهما وجودهما المستقل فعلًا قبل توحيد البلاد في بداية عصر الأسرة الأولى، فأبقى الملوك عليهما، اعتمدت موارد بيت المال على تحصيل الضرائب العينية ومحاصيل الأراضي وإنتاج المصانع وإنتاج الماشية وجلودها ومحصول الضرائب فضلًا عما كانت الحكومة تستثمر بها بواسطة رجالها من المحاجر ومناجم النحاس والذهب وما تتولى أمره من المتاجر الخارجية أو ما تعود به جيوشهم من الأسلاب و المغانم ثم يتولى البيت الإنفاق من هذه الموارد على مشروعات الدولة ومشروعات الملك، و مرتبات الموظفين العينية، بناء على توجيهات القصر الملكي.(٦٣)

أما عن الصناعة قطعت صناعة الحلي شوطًا كبيرًا من التقدم، وخير مثال على تقدم صناعة الحلي ما تم العثور عليه من أربع أساور وجدت في أبيدوس ونسبت إلى زوجة الملك جر وصيغت حباتها بالذهب والفيروز على هيئة زهيرات رقيقة وحبيبات مشابهة لقطرات الماء.

وخلاصة ذلك أن وسائل عصر بداية الأسرات في النشاط الداخلي كانت وسائل عدة اتجهوا فيها لاستغلال الموارد الطبيعية استغلالًا ذكيًا وحاولوا توحيد طابع الحضارة الفنية والمعمارية لمصر، وصبغها بصبغة واحدة متجانسة، حيث عملوا على تجميع الكفايات الفنية والإدارية في عاصمتهم والارتقاء بالكتابة، وتوسيع استخدامها في شئون الإدارة والعقائد وإرساء أسس مشاريع الري والزراعة وتنظيمات الضرائب وإدارة الأقاليم.(٦٤)

وفي عهد الأسرة السادسة زاد الاهتمام بالتجارة مع بلاد النوبة حيث كانت مصر تصل إليها تجارة أهالي النوبة عن طريق الرحالة والمغامرين، ثم انتظمت تجارة مصر مع النوبيين وأصبح ملوك الأسرة السادسة يبعثون البعثات التجارية الرسمية للنوبة يرأسها أحد كبار الموظفين الرسميين.(٦٥)

أما عن ديانة المصريين القدماء فقد عرفوا المصريون القدماء العبادة الوثنية فعبدوا الآلهة؛ خوفًا من ضررها، وطلبًا في رضاها، وارتكزت ديانتهم على عبادة العناصر الطبيعية من الشمس(٦٦) والعجل وغيرها من العناصر التي عبدوها وقدسوها، وحرص الملوك المصريين على صبغ سلطتهم في الحكم بالانتساب إلى هذه الآلهة مما يعطي لأنفسهم درجة القداسة أمام شعبهم.

كانت الديانة المصرية في عهد الدولة القديمة تتألف من الآلهة التي انتشرت عبادتها في المقاطعات والأقاليم وأقام الأهالي لها المعابد، وإلى جانب هذه الآلهة الرئيسية كان هناك عدد عظيم من الآلهة الأخرى.(٦٧)

كان لرسوخ العقيدة أو العقائد الدينية المتعلقة بما بعد الوفاة لها تأثير كبير على النفوس، حيث تولدت عندهم عناية كبيرة بأمور موتاهم، وعلى الرغم من أن الحياة في الآخرة مختلفة عن الحياة الدنيا إلا أن المصريين القدماء لم يفصلوا بين جسد الإنسان ونعيمه الأخروي على حد تعبيرهم، ولذلك بذل المصري مجهودات مبتكرة في سبيل صيانة قبره وبنائه بالأحجار الضخمة حتى غدت أهرام الجيزة خير مثال على عناية المصريين بالدفن.(٦٨)

أما عن الجيش في عهد الدولة القديمة بدأ يكون للبلاد جيشًا ثابتاً منظمًا منذ أوائل الأسرة الثالثة، ومما لاشك فيه أنه كان لملك الدلتا جيش، ولمصر العليا جيش آخر، ولكن جنود كل جيش لم يكونوا خاضعين للملك؛ بل كانوا يجندون من المقاطعات التي كانت مقسمة إليها البلاد في هذا العصر، وكان يقود جند كل مقاطعة حاكمها لمساعدة مليكه في وقت الحرب.(٦٩)

واقع الآثار المصرية:

في القرن التاسع عشر الميلادي يُروى لنا قصة نهب وسرقة الآثار المصرية وإخراجها من مصر، حيث سُرقت العديد من التمثيل المصرية والمسلات ونقلت إلى روما وفرنسا، كما اعتاد المترفون على السفر والترحال على إحضار المنوعات من الآثار والتحف النادرة لملأوا بها خزائنهم، ومع تزايد اهتمام الحكومات الأوربية بمجال الآثار المصرية تزايد أيضًا اهتمام الدبلوماسيون بتهريب ونقل الآثار(٧٠) حتى أصبحت تجارة الآثار في نهاية القرن التاسع عشر وحتى أواخر القرن العشرين تجارة مباحة تمارس شأنها شأن السلع والمنتجات الأخرى، وكان أغلب القائمين عليها من أفراد الجاليات الأجنبية في مصر حتى صدر قرار ينص بعدم التنقيب والبحث عن الآثار إلا بموجب ترخيص من مدير عام التحف.(٧١)

وفي عصرنا الحاضر اهتمت المتاحف بضم الآثار الفرعونية، ويعد المتحف المصري للآثار بالقاهرة من أهم المتاحف بالعالم، وذلك لتوفر الوسائل والمواد التي لا تنقطع عن تغذيته. يضم العديد من القطع التي عثر عليها علماء الآثار في حفائرهم بمصر سواء كانت هذه الحفائر تحت إشراف مصلحة الآثار المصرية أم البعثات العلمية الأجنبية، وتضم مكتبة هذا المتحف ما يقارب من ٢٤٥٠٠ كتاب في الآثار الفرعونية التي تعود لعهد الدولة القديمة واليونانية والرومانية والبيزنطية والقبطية.(٧٢)

الخاتمة

وبعد أن عرضنا في الصفحات الماضية النواحي التاريخية والحضارية لعهد الدولة القديمة بمصر توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- هيأت الظروف الطبيعة لمصر المتمثلة في وجود نهر النيل، إضافةً إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي. هيأت الفرصة إلى استقرار جماعات سكانية تمكنوا من إنشاء أقدم حضارات الشرق الأدنى القديم.

٢- كانت الحضارة المصرية القديمة متشابهة مع حضارات الشرق الأدنى القديم، في عدة نواحي أبرزها الناحية الدينية فضلًا النواحي الاقتصادية والحربية.

٣- لعب العامل الديني دورًا كبيرًا في تعزيز فكرة الخلود والبقاء في العالم الآخر، مما نتج عنه بناء الأهرامات، والتي تعد من عجائب الدنيا السبع.

٤- كانت لمصر صلاتها التجارية مع الأقاليم المجاورة لها، من خلال إرسال البعثات التجارية لإحضار ما تحتاجه مصر من الأخشاب والأحجار وغيرها من السلع.

٥- شكلت المناظر واللوحات اليومية التي خلدها ملوك مصر الفرعونية، مصدرًا من أهم مصادر التاريخ المصري القديم؛ باعتبارها شاهد حي على وقوع الأحداث فضلًا على إمكانية استنتاج صور ووقائع عن أنماط النشاط اليومي في حياة المصري القديم.

٦- شهد المجتمع المصري القديم طبقات مختلفة عن بعضها البعض تبعًا للمناصب التي يحتلها الفرد، ولمكانته الاجتماعية التي يحتلها، وقد ترتب عليه قيام الثورة الاجتماعية للمطالبة بالمساواة والحصول على الامتيازات التي تتمتع بها طبقة النبلاء والأشراف.

٧- عرفت مصر القديمة المصاهرة السياسية مع حكام الأقاليم المجاورة ونظام توريث الحكم لأبناء الملك بعد وفاته.

٨- شكل ازدياد نفوذ الكهنة عاملًا هامًا في إشعال نار الثورة الاجتماعية.

ومن خلال النظر لواقع الآثار المصرية القديمة في عصورنا الحاضرة توصي الدراسة بما يلي:

ضرورة المحافظة على الآثار المصرية القديمة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف حملات النهب والسرقة التي تتعرض لها، وذلك لما تحويه هذه الآثار من معلومات تاريخية قيمة وإرث حضاري وعاملًا فارقًا في صناعة السياحة التي تعد رافدًا هامًا من روافد الاقتصاد المصري الحديث.

الملاحق

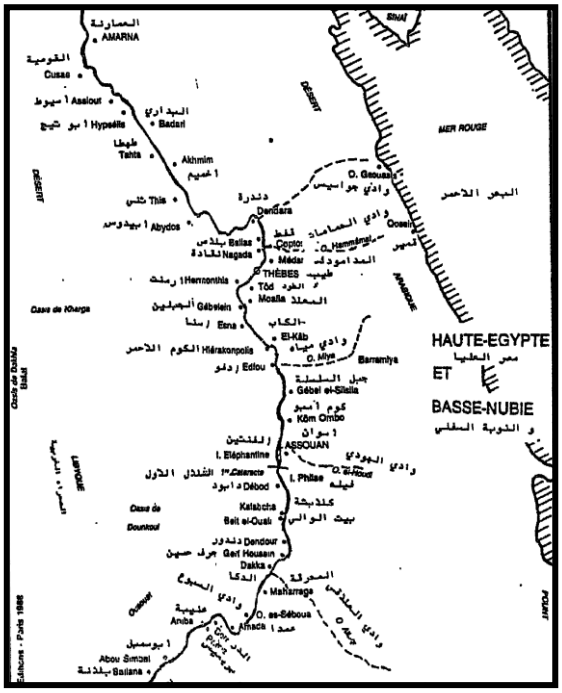

ملحق(١)- خريطة مصر العليا والنوبة[٧٣]

ملحق(٢)- هرم زوسر المدرج[٧٤]

ملحق(٣)- هرم خوفو الأكبر[٧٥]

ملحق(٤)- تمثال أبو الهول[٧٦]

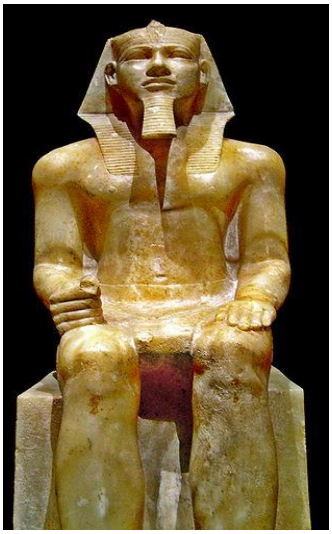

ملحق(٥)- تمثال الملك خفرع[٧٧]

اسم الملك	الأسرة	فترة حكمه	منطقة وجود الهرم
زوسر	الثالثة	٢٦٣٠-٢٦١١	سقارة
سخم خت	الثالثة	٢٦١١-٢٦٠٣	سقارة
خع با	الثالثة	٢٦٠٣-٢٥٩٩	زاوية عريان
نب كا	الثالثة	؟	زاوية عريان
حونى	الثالثة	٢٥٩٩-٢٥٧٥	ميدوم ، الكولة
سنفرو	الرابعة	٢٥٧٥-٢٥٥١	دهشور ، الهرم المنحنى ، الهرم الشمالى
خوفو	الرابعة	٢٥٥١-٢٥٢٨	الجيزة
جد ف رع	الرابعة	٢٥٢٨-٢٥٢٠	أبو رواش
خعفرع	الرابعة	٢٥٢٠-٢٤٩٤	الجيزة
منكاورع	الرابعة	٢٤٩٠-٢٤٧٢	الجيزة
وسر كاف	الخامسة	٢٤٦٥-٢٤٥٨	سقارة
ساحورع	الخامسة	٢٤٥٨-٢٤٤٦	أبو صير
نفر إير كارع	الخامسة	٢٤٤٦-٢٤٢٦	أبو صير
نفر إف رع	الخامسة	٢٤١٩-٢٤١٦	أبو صير
تى وسررع	الخامسة	٢٤١٦-٢٣٨٨	أبو صير
جد كارع أسيسى	الخامسة	٢٣٨٨-٢٣٥٦	سقارة
ونيس	الخامسة	٢٣٥٦-٢٣٢٣	سقارة
تتى	السادسة	٢٣٢٣-٢٢٩١	سقارة

ملحق(٦)- قائمة بأسماء الملوك بناة الأهرامات[٧٨]

الهوامش

(١) جيل روبالكابا، تاريخ مصر القديمة علم الآثار يكشف أسرار ماضي مصر، شركة نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، طبعة، ٢٠٠٨، ص١٥-١٦.

(٢) أحمد فخري، تاريخ مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م، مكتبة الأسرة، ٢٠١٢م، ص٣٠.

(٣) أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص٧٦.

(٤) نجوى محمد إكرام، التأثير التاريخي والحضاري لشبه الجزيرة العربية في مصر القديمة حتى عام ٣٣٢ق.م، إشراف أحمد صابون، رسالة دكتوراه في التاريخ القديم غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧/٢٠٠٦، ص٤٠-٥٤.

(٥) جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور وحتى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، مراجعة وتصحيح محمد بك، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢ ،١٩٩٦م، ص٧.

(٦) محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، مطبعة المصري، ١٩٦٨، ص٨٤-٨٥.

(٧) هيردوت، هيردوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد خفاجة، تقديم شرح أحمد بدوي، دار القلم، ١٩٩٦م، ص٧٢.

(٨) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٨٥.

(٩) أحمد فخري ، تاريخ مصر الفرعونية، ص٦٢.

(١٠) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٨٦.

(١١) نبيلة محمد، مصر القديمة تاريخها وحضارتها، مؤسسة الثقافة الجامعية، ٢٠٠٣، ص٧٣.

(١٢) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٨٦.

(١٣) أحمد فخري، تاريخ مصر، ص٦٦.

(١٤) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٨٦-٨٧.

(١٥) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٨٧.

(١٦) حورس أو حور: هو المعبود الأكبر في مصر بداية العصر التاريخي وهو إله الشمس يرمز للخير والعدل ،محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص١٥.

(١٧) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٨٨-٨٩.

(١٨) إبراهيم سيف الدين زكي، علي أحمد هاشم، مصر في العصور القديمة، راجعه محمد غربال، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٤١١/ ١٩٩١، ص٣٢.

(١٩) الإله خنوم: في الدين المصري القديم، إله كان يصور على شكل كبش، أو رجل له رأس كبش وله قرنان. روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة: فاطمة محمود، راجعه: محمود طه، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٢٠) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص ٩٠ –٩٢.

(٢١) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد حسان، ٢٠١٢، ص١٤١.

(٢٢) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٩٣.

(٢٣) دهشور: مدينة أثرية تابعة للجيزة. روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير.

(٢٤) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٩٤.

(٢٥) عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١٥٥.

(٢٦) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٩٦.

(٢٧) الجيزة محافظة مصرية تقع غرب نهر النيل تقع في الجزء الشمالي من وادي النيل عند تفرع النيل وتكوينه للدلتا، أنغام ناجي، هدى ناجي، المعالم الأثرية والسياحية في مصر، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، ص٣٩.

(٢٨) عجائب الدنيا السبع التي اشتهرت في العالم القديم هي: أهرام مصر وحدائق بابل المعلقة ومعبد أرتيمس وتمثال زيوس والموزيليوم في هاليكارناسوس وتمثال هليوس إله الشمس في رودس ومنارة الإسكندرية في جزيرة فاروس .محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٩٧.

(٢٩) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص٩٩.

(٣٠) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١٠١.

(٣١) المصطبة: المصطبة هي البناء فوق حفرة الدفن من اللبن والطوب وأصبح معروفاً في العصور الحديثة تحت اسم مصطبة وهي كلمة عربية بمعنى المقعد الطويل، أ.أ. س.ادواردز، أهرام مصر، ترجمة: مصطفى عثمان، راجعه: أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٧، ص٤٥.

(٣٢) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١٠٣.

(٣٣) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١٦٢. وانظر محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتعليم والنشر، ١٩٧٠، ص٢٥٦.

(٣٤) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١٣٣.

(٣٥) ديودور الصقلي، ديودور الصقلي في مصر، ترجمة وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٤.

(٣٦) أحمد فخري، الأهرامات المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٩-٢٠.

(٣٧) خالد عزب ، أيمن منصور، الأهرامات المصرية أسطورة البناء والواقع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١ ،٢٠٠٠، ص٢٧.

(٣٨) عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١٦٢-١٦٤.

(٣٩) محمد العزب موسى، أسرار الهرم الأكبر ،دار المعارف، القاهرة، ط٢ ، ص١٠١- ١٠٣.

(٤٠) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١٠١

(٤١) سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ص١٨

(٤٢) هليوبوليس أو عين شمس: ارتبطت اسم مدينة أونو بالشمس لأنها مركز لعبادة الإله رع إله الشمس، وهي العبادة التي كان لها أكبر الأثر في الفكر العقائدية والسياسية في جميع الصور التاريخية القديمة بمصر، وكانت هذه المدينة مركزًا عالميًا الحكمة والفلسفة والفلك، وتنظر العقائد الدينية، ومنها خرجت أول رؤية فلسفية لأقدم مذهب ديني في تفسير نشأت الوجود وخلق السموات والأرض والإنسان. مختار السويفي، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، تقديم جاب الله علي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط١، ١٤٠٩ /١٩٩٩، ص٥٠-٥١.

(٤٣) عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى،١٨٧.

(٤٤) أبوصير: قرية تابعة لمحافظة الجيزة، وموقع تاريخي مهم يحوي عددًا من المقابر، روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير.

(٤٥) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق،ص١٠٤

(٤٦) بونت يقصد بها بلاد الصومال وإرتيريا أطلق عليها المصريون القدماء هذا الاسم. عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١٩٣

(٤٧) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١٠٤

(٤٨) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١٠٧

(٤٩) سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٩٣.

(٥٠) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١٠٩

(٥١) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١١٠– ١١١.

(٥٢) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١١٣–١١٤.

(٥٣) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١١٥.

(٥٤) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١١٦.

(٥٥) أوزير أو أوزيريس: إله البعث والحساب وهو رئيس محكمة الموتى عند قدماء المصريين. روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير، ص٥٨.

(٥٦) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١١٧– ١١٨.

(٥٧) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١١٩–١٢٠.

(٥٨) جان فيركتور، مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاني، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١ ،١٩٩٢، ص٨٦.

(٥٩) أحمد أمين سليم، حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،٢٠٠٣ ، ص ١٠٦– ١٠٧.

(٦٠) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١١٧–١١٨.

(٦١) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١١٩.

(٦٢) عبد العزيز صالح ،حضارة مصر القديمة وآثارها،ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٢٧٠.

(٦٣) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١١٩–١٢٠.

(٦٤) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى، ص١٣٣.

(٦٥) محمد عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص١١٢–١١٣.

(٦٦) رع هو إله الشمس. كاشا شباكوفسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة اللاهون نموذجًا، راجعه: علاء الدين شاهين، ترجمة: مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١ ،٢٠١٣، ص٣١٤.

(٦٧) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، ج١، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠، ص٢١٥.

(٦٨) جيمس هنري برستد، تاريخ مصر، ص٤٤.

(٦٩) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي،ج٢، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٣٤٩.

(٧٠) أشرف محمد حسن علي، الآثار المصرية المستباحة الإدارة المصرية والآثار في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٧-٤٤.

(٧١) يوسف حامد خليفة، الآثار المصرية قضايا ومضبوطات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٢، ص٢٧.

(٧٢) عبد الرحمن زكي، دور التحف في مصر والجمعيات العلمية، دار النيل،١٩٤٩م، ص١٨-١٩.

(٧٣) محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ص٢٤٩.

(74) https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Saqqara_BW_5.jpg.

(75) http://www.belarabinews.net/news/230176.html

(76) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B%٥D%٨B1

(77) http://ancient-egypt-facts.blogspot.com.eg/2014/12/blog-post_36.html.

(٧٨) أحمد فخري، الأهرامات المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.

ثبت المصادر

١- ديودور الصقلي، ديودور الصقلي في مصر، ترجمه وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٣م.

٢- هيرودوت، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمه محمد خفاجة، تقديم شرح أحمد بدوي، دار القلم، ١٩٩٦م.

ثبت المراجع

١- إبراهيم سيف الدين زكي ، علي أحمد هاشم، مصر في العصور القديمة، راجعه محمد غربال، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢- أحمد فخري، الأهرامات المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣- تاريخ مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م، مكتبة الأسرة ، ٢٠١٢م.

٤- أحمد أمين سليم ،العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٠م.

٥- حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،٢٠٠٣م.

٦- أشرف محمد حسن علي، الآثار المصرية المستباحة الإدارة المصرية والآثار في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٦م.

٧- .أ.أ.س.ادواردز، أهرام مصر، ترجمه مصطفى عثمان، راجعه أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٧م.

٨- أنغام ناجي، هدى ناجي، المعالم الأثرية والسياحية في مصر، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٢م.

٩- جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور وحتى الفتح الفارسي، ترجمه حسن كمال، مراجعه وتصحيح محمد بك، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢ ، ١٩٩٦م.

١٠- جيل روبالكابا، تاريخ مصر القديمة علم الآثار يكشف أسرار ماضي مصر، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة، ٢٠٠٨ م.

١١- جان فيركتور، مصر القديمة، ترجمه ماهر جويجاني، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١ ،١٩٩٢م.

١٢- الحسن بن أبي محمد عبدالله الهاشمي العباسي الصفدي، نزهة الممالك والملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى عام ٧١٧هـ، تحقيق عمر التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٣- خالد عزب، أيمن منصور، الأهرامات المصرية أسطورة البناء والواقع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١،٢٠٠٠م.

١٤- روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمه فاطمة محمود، راجعه محمود طه، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

١٥- سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١،٢٠٠٠م.

١٦- تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٧م.

١٧- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، ج١، ج٢، مكتبة الأسرة،٢٠٠٠م.

١٨- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد حسان، ٢٠١٢م.

١٩- حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٠- عبد الرحمن زكي، دور التحف في مصر والجمعيات العلمية، دار النيل،١٩٤٩م.

٢١- كاشا شباكوفسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة اللاهون نموذجًا، راجعه علاء الدين شاهين، ترجمه مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

٢٢- مختار السويفي، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، تقديم جاب الله علي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤٠٩ هـ /١٩٩٩م.

٢٣- محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، مطبعة المصري، ١٩٦٨م.

٢٤- محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

٢٥- محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتعليم والنشر، ١٩٧٠م.

٢٦- محمد العزب موسى، أسرار الهرم الأكبر، دار المعارف، القاهرة، ط٢م.

٢٧- نبيلة محمد، مصر القديمة تاريخها وحضارتها، مؤسسة الثقافة الجامعية، ٢٠٠٣م.

٢٨- يوسف حامد خليفة، الآثار المصرية قضايا ومضبوطات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م.

ثبت الرسائل العلمية

١- نجوى محمد إكرام، التأثير التاريخي والحضاري لشبه الجزيرة العربية في مصر القديمة حتى عام ٣٣٢ق.م، إشراف أحمد صابون، رسالة دكتوراه في التاريخ القديم غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.